مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

لستم هنا إلى الأبد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

كلام نبينا الكريم ﷺ كالجواهر؛ في غاية الجمال. ما يقوله ﷺ يمثل نوراً لنا، لطريقنا، لقلوبنا، لكل شؤوننا. كما أن الله ﷻ يعطيك الأجر حين تستمع إليه.

.

من أحاديثه ﷺ "كُنْ في الدُّنيا كَأَنَّكَ غَريبٌ أو عابِرُ سَبيلٍ". أي كُن في هذه الدنيا كمسافرٍ ينتقل من مكانٍ إلى آخر. ما معنى ذلك؟ لا تظن أنك باقٍ هنا إلى الأبد؛ فوجودك هنا أشبه بمرورٍ سريعٍ عبر مكانٍ ما في طريقك إلى وجهةٍ أخرى.

.

لذلك، لا تبذل جهدك في بناء شيءٍ على افتراض أنك ستبقى هنا دائماً. بل يجب أن ينصبّ جهدك على التزود بما تستطيع أخذه معك إلى الآخرة. افعل الخير، أطِع الله ﷻ، أحِبَّ النبي ﷺ، أحِبَّ أهل البيت والصحابة، المشايخ، المؤمنين والمؤمنات. هذا ما يجب أن تسعى إليه. فكل ما تستطيع فعله، هو ما سيرافقك في رحلتك. بالطبع، يمكنك السعي لكسب عيشك، لكن الأهم هو ما تدّخره للآخرة. لا تتوهم أنك ستبقى هنا الى الأبد وأنك لن تموت. فالجميع يسيرون - خطوةً تلو الأخرى- نحو مستقرّهم النهائي، فلا أحد يبقى هنا.

.

لهذا، يبيّن النبي ﷺ في هذا الحديث الموجز طريق المؤمنين ليوقظهم. لأنهم في هذه الدنيا أشبه بالنيام. سيدنا علي كرّم الله وجهه يقول "الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا". ولكن في ذلك الوقت، يكون قد فات الأوان. إن شاء الله، نسأل الله ﷻ أن يحفظنا ويفتح قلوبنا لهذا الحديث. نسأل الله ﷻ أن يعطينا الأجر، إن شاء الله، في هذا اليوم المبارك، يوم الجمعة. جمعة مباركة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 تشرين الأول 2026/ 12 جمادى الأولى 1448
صلاة الفجر، زاوية كوالالمبور، ماليزيا